ما ناب عن الصمت

ما ناب عن الصمت (شعر)

إيمان أبو عاصي

الطبعة العربيّة الأولى 2022

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022.

الآن ناشرون وموزعون

المدير العام: د. باسم الزعبي

الأردن، عمّان، شارع الملكة رانيا، بجانب صحيفة «الرأي»، مجمع المفلح التجاري(87)، ط1.

هاتف: 797162720، 65620722 (962+)

alaan.publish@gmail.com

www.alaanpublish.com

العنوان بريشة الخطاط: حاتم ديب

تصميم الغلاف: سمير محرز

All rights reserved. No part of this book may be reproduced، stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

ISBN: 978-9923-13-509-9

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022 /5 /2495)

306

أبوعاصي، إيمان رياض كامل

ما ناب عن الصمت/ إيمان رياض كامل أبو عاصي. عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2022

(94) ص

ر. إ: 2495/ 5/ 2022

الواصفات: الشعر العربي/ / الأدب العربي/ / العصر الحديث

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

إيمان أبو عاصي

ما ناب عن الصمت

شعر

إهداء

إلى كلّ إنسان يحمِل قلبه بإحكام ويركض به بين شذرات الألم.

إلى أمي، أبي، وإخوتي، الأنس الذي لا يَنضَب.

إهداء خاص

إلى الأب الرّوحي المُرشد والمُلهم

إلى معلّمي الذي كان أول من صادَق على قلمي

والذي كان سبباً لوجوده..

الكاتب الأستاذ حسن أبو دية

رسالة ملغومة

رسالةٌ أخرى

من مسافرٍ قديم،

ها قد حان الغَد

لأكونَ فاكهةً في جَسد الطّبيعة

أرى كيفَ ينقطع السّراب،

إذا ما انبَثَقَ حلمٌ من البذرةِ الأولى..

للحقيقَة دمٌ آسن

لا يُخطئ الحدس

ها نحن نسيرُ ونلوّح لغِنائية الشّجر،

أصوات الأحياء من بَعيد

وحظّ المُقبلين على الحبّ البسيط

يشربونَ أحلامَهم المحمومة..

‘‘‘

رسالةٌ أخرى

من مُسافرٍ قديم

يسردُ نفسه للرّيح

والأسطوانة تكرّر تجلّيات الفكرة

سماءٌ تبكي

سماءٌ تحكي

سَقَط الصّوت في الأفقِ الخاوي.

راودتني أحلامٌ كثيرة

عن خيانَة الكمنجات

صلوات الفُقَراء

والحبّ والموت

عنِ الطّيور الغجرية

إذ تحقن الأرض بفخذها الهشّ

أحلامٌ كثيرة

تعبرني

وأنا سيّد السّماء

أمضغُ الوعود المؤجّلة

«لن تَعودَ الظّلال

لن تعود الظّلال»..

‘‘‘

رسالةٌ أخرى

من مُسافرٍ قديمْ

والحقيقَة تبلّل أبواب الرّيح..

بُعدٌ رعوي

للمرّة الأولى
أصطادُك من ذِكرياتي
فترفّ أجفان الحكاية
لم تَكن سيفـًا
أو زهرةً حادّة
قلتَ باحتِشام:
سأكونُ ليْلكـًا على منضدة المساء،
أو نجمةً تُعانق ثَغر الجبل.
زرعتُ لك صدىً عبر الأيّام
يأكلني
كلّما سَقَط المطرُ في عِظامي،
الصّدى جائع
وأنا أبحث عن شيءٍ لم يَكتبْني
في سطرٍ ما

في صكّ شاعرٍ مُفلس

في العمر الطّويل.

الأفق يُناديني

يُصيّرني لوحةً مبلّلة

في كؤوس التّائهين

حينَما زرعتُ خيبتي

وحصَدتُها مَنازلَ سكينةٍ

على أكتاف القَدر

كانت أذرع الكون تُراقصني..

يدور دَمُنا في طاحونة الحيّ

فتعطس السّنابل باسمه

تلفّ شالَ جدّتي الأولى

حول عُنُق القَصيدة

هِيَ حُمّى الوطن

تعرِفني

تَعرفنا

ما أوسَع المُصادَفة!

ذاتَ فجرٍ خفيف

يُطاعنُنا ذُباب الأحراش،

يصرخُ المَجاز

والصوت يسنّ عباء الرّيح

هناك في البعيد

رُعاة الجَبَل

يقتفون غِناء الهَواء

أحدهم يرتدي سروالاً بلون الماء

في بريّة فارِغة

يفقد وعيه القَصير.

العَصافير جميلةٌ

لكنّ الغابَ أصفر

أما زالَ الشّوك يُزهر؟

نقصٌ في استشعار الخَسارة

أو في تقبّل الحدس

حزننا جائعٌ.. جائع

يَتناول هيكل المَكان

هنيهة

تتدلّى ثِمارُ الفتْيان

فيصير الغابُ أحمر!

وجه العاشق يحترق

وجهُ العاشِق يحترق

والبلادُ بعيدة

أيّ نشيدٍ يهطل على السفوح؟!

عندما نقولُ بارتياب:

خُذوا بنادق النرجس الفتيّ

وتأهبوا للسلام.

كلّما اقتربنا من الحلم

صفعتنا مَراكب الأيّام

كيف يطلّ الضّباب بين دمائنا؟

كيفَ يصيرُ اللّوز صفةً للغياب؟

الأرضُ شاسِعةٌ تحت العُشب

لا بدّ من ليلٍ طويلْ

لا بدّ من فرح بديلْ

وجهُ العاشقِ يحترق

والغيمة الشّاردة

تخترقُ لفظة الغد

نحنُ المارّون هنا

من عبء الموت

نضيء السّنابل

لنقدّس الامتحان الأخير..

لا بدّ من أمسٍ لتستفيق الذكرى

بين خطواتنا

نصقل الأرصفة بمرور الزّنابِق

ثم نزلفُ إلى ظلالنا الباقية

ترفعنا بصيرة الحزن إلى السّماء

هكذا ننجو منّا

ونحبّ أحلامنا العالية..

لا تعودوا بلا دُخان

لا تجرحوا مَباغي البيلَسان

في حقول الأمس

دم الغد يغطّي الجِباه الحافية

وجه العاشِق يحترق

والبلادُ بعيدةٌ

الصالحون في دفء التّراب

يتعثّرون بمطبّات الهويّة

لكنّهم يشربون من خضمِّ نُبلهم

ما زالوا أحياء

يسقون الشّجر

وتراب البرية المَعطوبة!

ما زالوا أحياء

يربّتون على غَياهب السّاهرين

قد يَضيق الخَطَل

وتَدمع عين الشّباب

في المَنام الكَبير

تستبسِلُ الشّواهد الحَزينة

وتنطقنا كرّاسات الصِّغار

في شِعرهم الكثيف

وجه العاشق يحترق

وتحت التّراب نغنّي:

البِلادُ قريبة

البلادُ قريبة..

نَزَق

بمحاذاة الكون الآخر

فتى

لم يلتفتْ،

والفطرةُ آنسةُ الدّنيا

لا سُلطةَ على الاقترافْ

حتّى ألفَ السّرُ الهاطل منها

قضيّةَ الحربِ الأولى

أن عظامه من سَرابْ

وما زال يعصِر حِيلة للأيّام،

يصافحُ برتقالةً

في مقتٍ تحتَ شجرةِ علّيق

يُقال إنّها ولّت زورقًا

دون أن تلتفِت

إلى موجة المُحارب الذي يتبعها..

الخيانة العظمى

أنّ حلية الحزن

تعرِف وجهها حبّة حبّة،

ومن حقّ عاشقٍ غشّ

أن يطيل صفعَة الحديثْ

وهيَ تلغم الكلأ باللّيالي البارِدة

فيتسخ دونَ معرفةٍ كاملة..

كشالِ نخلة

بين نهرينْ

أتعبها هطول النّوارس.

حينَ انطَوى اللون

فتحَ أوراقهُ

وكان على ثقةٍ بما يغوي الوَجل.

‘‘‘

يا صيّاد المركبِ الأول

أهمسُ فتستباحُ صرختي

وبعدَ غيبةِ النّحيب

أندُبُ مقلتي دونما طربْ:

يا جُرحَ القلبْ

يا دفترَ الدمّ الملطخ بالكلامْ

ها نحنُ في قمّة الدّمع،

يا قوافِلِ الأحلامْ

من أيّ وجهةٍ نَعقَ الغُراب؟

بعدَ جرحين

تمعّن في الأفق،

يقولون إن الرفاقَ

يموتونَ صفعةً على الخدّ

أمّا حبيبةُ البحرِ

فكانت تحيا عمرين

بعدَ وليمة ارتجالِ لثمة على قرطها

فتُعاقر وحدتها

هي الدّرب المثقوبة

أو ربّما كأسٌ فارِغةٌ؛

لأن الدّنيا كما هي

مُذ وُلدت

لا تطلُبُ أن نتَقاسم عشّنا المزدوج.

في المرّة العاشِرة

قد تُصيبُ الجمرة

فأُعلنُ انشقاق الموجِ الدّاكن

بعدَ أن حطّ نورسٌ

واجتازَ القَفَص الملطّخ بصدري

الأمسُ عمرٌ آخرْ،

رحلةٌ مكرّسة للشّغب في الضباب

عصفورةٌ مرّت من دربي هذا

قالت لي إنّها أخلَصت الهُطولْ

لكنني لم أصدّقها

أو أخلُد إلى الأمسِ دون اشتِهاءْ،

جلستُ خلفَ العَطَش

وشَهقتُ بدهشةِ الغُصنِ الشّريدْ..

لكنّ الكاتب رحل

قاربٌ في البَراري
وفسحةٌ من فرَح،
يقولُ كاتب سخيّ
عَلى سرير المَرض:
وُلدت هُنا
كي لا أكون.
ثمّ يندب غِياب الظلّ
في أغاني البَشر القُدامى
تَضيع منّا سيرة موتنا
غالبًا
لكنّنا في السّرد حمقى
حين نَقول للشّجر في طور انكسارِه:
قِف.. وتضرّع للمجاز.

أيّ مجازٍ يَرثينا؟!

السّماء فاتنةٌ

عندما تُطلّ الأصواتُ من الباب

لكنّني وحيدٌ في كلّ الوُجوه

أردّد على حواسي

صِفات الحَياة الكامِلة

ورحلة الخُلود إلى الضّوء

بكيتُ كثيراً

لا لأمتهن مجد المتسلقين عَلى أحزانهم

أو لأقول في مَنام أحدهم:

اصفع الغياب

فتتكاثَر عيونُ الأحبّة.

ليس هناك أحبّة

في واقعٍ منكوب!

أرى وَراء حقيقة الأشياء

كيف تطوي اليَمامَة عِظامها

وتفتل الرّيح عن النافذة

ثمّ تضيع أسماؤنا

تحت كَفنِ الأيّام..

كيفَ نعيد ترميم المشهَدِ

بلا صُدفة الفَرح؟!

تراجيديّات كثيرة

في البَراري

تقرأُ نفسها

لكنّ الكاتِب رَحل!

ساعي البريد

يرفع حاجبيه
أسفـًا على الأيام
ذاك الجنديّ
جنديّ عاطِفته
لا يسعه أن يسمع
هُتاف الموت
ليَقول لساعي البَريد:
ظلّك يُرشدني.
كأنّه في الحَياة صخرة
أو ظلّ أقحوانة عرجاء
والكون يُجعّد غُربة المُسافر أكثر
لنحاوِل بعض الشّيء
حتّى تتنصّل من أشيائنا النّاقصة
رتابَةُ الشّيء

فكلّ تأويلٍ يُصاحِبُ عاطِفة الكاتِب

يَسفك جزءاً من الحقيقة

ومن أَثَريّة الشّيء..

لنحاول في الموت أكثَر

وفي الصّوت أعمق

قد نَجِد أساطيرَ معلّقة على شاهِد السّيناريو

المَدينة ضائعةٌ

والفَراغ يصيبُ جَسد الزّنبق

فالـ«لا مكان» سُروةُ الانتِظار

ومساحةٌ لقول اعترافاتنا

لكنّ ساعي البَريد لن يَصل!

عتاب

تحتَ ذِراع الأفقْ،
عصفورةٌ
وألفُ عِتابْ..
باسمِ التّيه
مرّت ذاتَ خيبة
وقد سبقتها لهثَة ندبٍ مورق
فانسَكب الوجهُ بلا نوافِذ
على لوحةِ حلمٍ جريحْ
وعلى مائِدة الرّصيف
كانت تعدو جمرة
حافِيَة الذّاكرة
ولم تسأل عَنِ المغدور بينَ أحداقِها
وفي قراءَةِ صوتٍ مسلوب
رفع الموج كفّيه
خيمةً من نُعوشِ الأوّلين

وما زالت شمسُ الغدِ ثقيلة عَلى شفتيها.

أحلامُ صبية ملفقة

دونَ رفيقْ

تتكسّر فتتسع خَطيئةُ الموج

وتمتدّ سطوة الصّمت بعد رجفةِ أسىً طويلْ..

في البدء

اعترَف ضائعٌ بفوضى الكأس

وهِيَ على سطحه

تقتاتُ التأملَ خشية التضرّع

على أثَرِ الجدائِل الأولى

في كفٍّ محفوفٍ بالنّارْ!

قبلها،

كانت أمنيةُ راقصاتٍ

على نفسِ الكأسِ،

لم يَخضنَ في حربِ الأفواه

لأنّ صفقة المُخاتل أينعتْ

في وجهِ غانِية

أمّا هي
وحيدةً كانت بعَطَش البُكاء
وطُهرِ النّحيب الممتدّ
تحت ذِراعِ الأفُق،
تنتظِرُ كأسَ ثاوٍ
لا يحملُ إلّا
أثر أنينِ الصّمت من شفتيها..

صبح جديد

صبح جَديد

يغلي فوق التّراب

إذ ينبّه الطير صاحبه

لينبشَ أرض الراحلين

تتصدّع جباهٌ كثيرة

خلفَ الأيّام..

في ذاتِ المشهد

ترقص عصفورةٌ

بين نَزق الأسراب

تؤرّخ مجازر الباحِثين عن الـ«لا شيء»

كم أصبَح الأمس قريبـًا!

‘‘‘

صُبحٌ جديد

يغلي فوق التّراب،

تكثر ظلالنا في المكان

وحبّة المشمش الأولى

تحصُد نفسها

في كفّ عاشقٍ رعويّ.

«سماؤُنا خضراء بلون الأرض!»

يقولُ في أحدِ مناماته

ثمّ يُغلق ستارة الحُلم.

في السّماء تركضُ العصافير

وعَلى بِساطِ الرمل المُنهك

تحفرُ العصافير

تُنقّب عن أثرِ الدّموع

وتَزرع خاتمة جديدة

للصّبح الجديد..

ببطء نسير في الحلم

الغَريبان وكُرة الصّوف
في الحانوتِ المُصيّر لهُما
يَبيعانِ ضَجيج الحاناتِ
أوّل الضّحى
يَختبئانِ خلف قُثيرةٍ
تحملُ مجد الحُلم الأولْ
تنثرُ من كفّها جَلاجلَ حُمْر
ريثَما يَنهضُ المشمش
عَلى رمشِها في مواسِم الدّلال.
يُعاوِدُ صاحِبها النّظر
في شرخٍ ماكِر
بوعودِ ليالٍ لا تُنصف بَهجة الفَتى
تنتقِص فُتوّته
والثّقب الشّاسع في الفَراغْ
يَتقيّأ أنغام الكناري

فيَغتسِلان بِعذوبة الرّنيمْ!
عَلى كفّها
خاَر الغَمام التّالف
لِيولدَ خلف المَجازِ
آنِيةً يتوسّدها الخزامَى
فتبزغ في السّماء
تَباشيرُ طلعَتها
وهِي تُرقّق أنَفاسهُ القارِسَة
دارَت رحى الوِدادْ
فاشتدّت نفحاتُ عطرها اللّيلكي.
في الأُفُقُ المحروم
تركض الغزالة
على قباب الدّمع،
ترتدي فستانَ الغيب
وتَغزلُ من الأثر
أرجوحةً لا تعرف الوراء!

صور من نيسان

(عَبَق)

هُناك..

في الأعلى

تزفرُ الزّهور

فتمرّر الأرضُ مناديلها

تمسَح الجَبين برقية عطرها.

(انسِكاب)

جنّة الشَّفَقْ

سؤاله الطائش ونَبضُ العَرَقْ

يطلّ نيسانْ

من بينِ أصابِعي

ومعهُ صورة حلُم سَريع

أطرافهُ مغسولةٌ بمواعيدِنا.

(هُبوب)

نسائِمُ العلّيق
وانتِفاضة الشّجر التّالف
في أوّل نيسانْ
تجرّ استشفاء مدينةٍ
بصوتِ العُيون
للسّماء عيونٌ تَحكي
وعَلى أجفانك حقولٌ تبكي
بماءِ الحبّ،
أصواتُ نيسان
أقبَلَت.. أقبَلَتْ!

(انعكاسك)

عيناك وسِحرُ نسمةٍ
في أول نيسان
تغزلُ من ضمّة الشّتاء
ربيعَ طفلةٍ عَلى وجنتيك.

(ذِكرى)

في أوّل نيسانْ

القلب يهتِفُ

بوشم مطرٍ ناعسٍ

عَلى كفّيه

زرعناه سويّا

داخِل قُمرةِ الدّلال

تصفق الأطلال

وجسدُ القَصيدة

فوقَ التّلال

يقطرُ الوهج المفقود

واسمك ضوءُ الوُجودْ..

موعد فارغ

لا تقل للورد عد
قبل أن تُداري ليله الشّريد
وترجّل عن سطورك
إذ تقولُ ما ليسَ فيك
للورد ملاحِم يهتدي بها
عشّاق الشواطئ المنسيّة
خمسٌ.. ستٌّ..
يعدّون عَجائبهُ
وفي السابعة تتكسّر مفاصِله العصيّة
يَرتاد أمسه
عاشقٌ من شوكٍ
على مَرأى من نجمتين
في كل مرةٍ يؤجّل النهر
رقصات ساكِنيه
وراءَ تنهيدة الخَيال

وخزي الظلّال

أيامنا تلك

تبتلع حصة المحروم في الأفق

تدوس فوق التفاصيل الخجلة

مفجوعة بالشكّ،

هناك فقط

تجلس الوردة العكرة

مكشوفة الهوى

مقابل ماضٍ شفّه النوى

بينهما موعد فارغ!

تساؤلات

إلى شَهيّة الذّاكرة..
كَمن يألفُ مِن الحكمةِ
غريزةَ اللّذة في قوافي الحزن
احتَدمَ البُكاء في مِحراب الغَريبْ
وامتدّ بوسعٍ يُناقِضُ خصورَ الفاتنات
أمّا القصيدَة
بعطشِ الفخّ
كانت المنفى المُعدّ بزفراتِ الموت
وفي خِطابٍ مماثلٍ لسيّدة البحر:
كان يهمسُ في ندبتي
فيخضرّ انعكاس الخَجلِ
في عينيّ صيّادْ.
ليتهم يعلَمون
كيفَ تفرّ من جوقَةِ العابرين
في شعلةِ نارْ؟!

وكيفَ تواصلُ الانتفاضَ على وخزِ البيارقِ المُصيّرة للهروبْ؟!

يصيرُ السّؤال بين فتية الصّخب في خيالها:

أيكونُ الجسدُ قميصاً مشروخاً

من بلاغةِ الأضغان؟!

وفي ذكرِ المآتم المدلّاة من سرادِق النزف

قالت: كفى!

فاستنطقَ الأفقُ لغة المحرومِ

في فصلٍ مشاغبْ

كانت وحيدةً في مسقَطِ القصيدة

دون ظلّها

تحملُ ما تبقّى من الدّمع

شاهداً على صمتٍ

يشتهي انعتاقَ الحلمِ من لحنٍ هاربْ..

مَرضى على المحك

تُنبئني السّماء
أن الدّرب يسعُ خُطى الهاربين
دمٌ وناصيةٌ أعدّت للنسيان
تجرّ وعيهم إلى الـ«لا شيء»
بعيداً عن تجرّعات الألم.
وهُناك هيئة جسدٍ مغطىً بالفلّ
يخاف التعرّي
فيختفي صوتُ النّداء الأخير:
دمي يُحاصرني
ولذعاتُ الأدوية كلها لَم تشفني
كيف أُخرج دمي منّي؟!
على بعدِ سريرين تفضحهما
نوباتُ الرّجاء
مساحاتٌ تعصرُ حكايا قديمة
فتروي السّطور أصحابَها

وهم يَخوضونَ التّعرق

بين متاهاتِ الانتظارْ

لا أحَد وراء الأفقِ يلوّح للغِياب

يفترِسُ التّأويل أصحابَ الحَياةِ الأولى

ثمّ تصيرُ النّدبات

على أعتاب الكفوف

وشوماً من عضّة صمتٍ عصيّ!

محاولة تشفّي

يا صاح
مُدّ الجَدائِل المُرتعشة
إنّ الألمَ ثقيل
والشّمس تَقفِز أمامي
كالبَهلوان الحَزين
أرى بقعة الضّوء
ويؤرّقني أنّ الوردة صمّاء
لكنّها قد تُعاود المجيء
في حلمٍ مذبوح
أو في لحظة الإمضاء الأخير
هذي عِظامنا التّعبة
تُقادحُ أحشاء الزّهر
من قال إنّنا ننتفض؟!
بكاؤنا الصّافي

غربة لاحتِمالات الرّجاء

لكنّنا في الجَمر الهَشّ

نؤمِنُ بدروب الأنبياء

وننتَظر بشارَةَ النّخل.

هذي عظامُنا

باردَةٌ كوجهِ الخَطيئَة

تنتظرُنا بحرّية أضيق

الشّمس زائلةٌ، لا بدّ زائلة

يا صاح

سنفرِشُ الوهم على طَبَقٍ ضالع

كي تسقط أنهارنا المسمومة

ويصيرَ الدم أبيَض

يا صاح

اخلع عنّي دُنياي

لأغتَسل بحبر الحَقيقة

لاهجاً بالغِياب

وخُذ الهويّة منّي

ودعنا نهيّئ أمجادنا

لحَياةٍ أخرى..

حزن يَلعق نفسه

صمتٌ كثيف عَلى الخاصِرة

والبحر يغلي.

– عفواً أيّها النّادل

أريدُ كوبـًا من القهوة البارِدة

وحبّة البنّ في صحنٍ فارغ

لتعيش الرّائحة.

– لكنّ المساء باردٌ

والغيمة ترتجفُ فوق البَحر.

يقولُ النّادل.

فتبارينا على الجَواب

ولم نفلح كِلانا!

ماذا تعني صحوة الطّقس

أو كَثافة النّدى على رمش الغَريبة؟!

غفوت إلى الخَيال قليلاً

وتركت مَزايا الموت الصّغير

في التأملِ
هُناك تعرفني
طقوس الغرباء
مَزاج النّاي في فرقة صامِتة
تجربةٌ قديمة مع شَراسة الشطرنج،
والكثير من حبّ ناقِص
وضعتُ السّكر في الكوب
لأجرح وجه القهوة
فتستعبدني
وأنا كَمن يشتهي موتـًا أكبر
ويقدّس حُزنه
ما زلتُ أقفز عن فرَحي
بطريقةٍ أذكى
لأني أعلم
أو ربّما لا أعلم
لن تتغيرّ وتيرَة العمر بالتملّق
إلى صفةٍ شبه معدومة

الموجة تجتهدُ لتنام على الرّمل

والنّادل هُناك

بِقف مرتجف الفكرة

ينتظرُ إشارةً من الحَياة!

وترٌ يتسع للحياة

عيون الجواد

تتعقّب منبت الحب

ومن عنق الغزال

تستفيق لهفة الصبّ

مملوء الجبين

يحرّر صفعات الندى

وعلى الدكة المحشوّة بتعاويذ ظله

يهبط جمعٌ من المواسم

بينهم..

كنا نرقع الأيّام بالأزهار العارية

نفتن بها تمرد الجغرافيا

نستزيد شغَف اللّقيا

ونمرر بين غلائظ العابرين

ضحكةً للضلوع.

كما عبق البيلسان

إذ يُداعب قوافل الريح

عين الفتى تصدع أقفال التّيه

كلٌّ يصرخ على إيقاع أغنيته

لا يزن المكان صلابة الهاربين من الحب

والشمس على طبيعتها

تحمل فكرة الحب

«اذكريني سبباً واحداً للحب»

يقول العابث بالكمنجات.

وربما يطير الجواب

إذا امتلأ الأمس بصمتهما

وتداعى الغياب!

نشيد المكان

بين دُموع القلب
جثّة من لونِ السّماء
تشربُ مآسي نزفها
تضربُ بيَدِ الماءِ
خدّ زهرةٍ فارغة
تُطرّز الغيث وهمـًا
على صفَحات الحَجلْ
«امتلئي بخصرِ صيّاد»
قال الفراغُ النّاطق
بين عينيها..
بسِعَة المنفى
رآها المُسافرُ صورَة مِدفعٍ
يَغزِلُ من شاةِ صاحبهِ
مواويلَ لذّة

«سمعـًا» يقول الرّبيع.

مُجهشـًا بهسيسِ الأرض

يَربِطُ الشّوك

بفؤادهِ المَشبوب

في مكانٍ ما

طريحَةَ الرّمال

تنبطِحُ الشّمس

قطعةَ جليدٍ بين كفّيه

الصباحُ متخمٌ

بالرّيح العليلْ

فالتقط ذِراعها

قبل أن يلتقِطها المَوت

بلا وصيّة

تنهرُ المسافةَ بينهُما

هيَ الكونُ الثّائر

فوق إيقاعِ الجَمر

يندلِقُ الأسى
على جبينها المطرزِ بالدّم
والفلّ يحمِلُ وعود قاطِفيهْ
يركضُ.. يحطّ
في آخر الزنزانة
يستزيد الفَجرَ المُطلّ
عَلى النّبوءة.
فاستعجَل الشّغب
في جَزيرةٍ قُرمزيّة
رُسمت لتنصف
تجلّيات القَتلى!
هناك، حِجرُ المَحافل بيننا
نَجلِسُ على سَطرٍ
من اللّذائذ
نباغتُ غفواتنا الآثمَة..
تعلّمنا فنّ الانقضاض

عَلى شغَفٍ ناعسْ

والأفقُ أطبقَ صرخةً جائعة

لحينِ همسة.

على انفراد

قالت لي:

نذرت لنا الشّمس

حقائبَ الغائبين!

ثم تنحّت بلُطف عاشقٍ

في أول دُروبه،

لم تكُن الأميرة

وصفـًا من قديحِ الأمس الضّائع

أو جوهَرةً منسيّة!

في كل مرّة

يبكي الجدارُ

يئنّ صاحبه

يغطّي اللّيل باحتقارٍ

محرابَ وحدته!

مساحات اعتراف

لنقف قليلاً وننشد للأمس
قد يجمعنا احتمالٌ ناقص
أو ربّما نجلسُ على شَفتي عُشبة
بكامل الغواية
وفي المساء
تثمل دماؤنا
كلّ شيء يصغي إلى مجازيّة الحلم
نقول ما ليس فينا
لئلا نرنو من صورة السماء
لا طاقة للسّحاب المهاجر بيننا
يأتي صاحبُ الفَتى
يحمل طفولته على عجلٍ
والرّيح تختاره وشمـًا
على أغاني القُرى المنقحة بالعواء
حتّى صِفة الحلم في التّمدد

إذ تتلوهُ طُقوس السّراب

تتكدس ليلكـًا في اسم غائب

فهل يصير الورد حكمة من ضوء الإله؟

قالوا نعم.

وتسعل أوتار الغياب أقماراً؟

قالوا ربّما.

هناك

تشرق الأرض

في جيب مشمشةٍ

وهنا ترفعنا الرّيح

رقصةً على خُصور الغجَريين

كانوا يزرَعون الشّمس على سطح الماء

وتضحك

إذ تضحك أجفان المدن الناعسة!

وطن وعاطفة

نذهب سويًّا
إلى الغرفة الفارغة منّي..
تجلس برفقٍ بين أشيائي
قد بحثت عنك قديمـًا
وبحثتَ أنت عنّي
بصمتٍ، بحروفٍ لم تنطق
أردتُ أن أعصر في جوف أحزاننا الزّمان
وزهر النّرجس البريّ
كلانا يعرف حجّته للعبور
لا السّماء تعزّينا ولا المنابر تكفينا
تقولُ لي الأيّام:
تعالَ يا وجعي
يا صمت الطرقات النائي.
لكنني رفضت العودة إلى أمسي
اكتفيتُ برشّ النعناع

في حقل أمّي الواسع
وبين حجرها غفوت كائنـًا أليفـًا
أحجارنا الكبيرة
بلادنا الصّغيرة
تعجّ في أذهان الصّغار محافلُ كثيرة
أوّلها حلوةٌ كوجه أمي المطل من شبّاكي
وآخرها خيانةٌ للزنابق!
تعصفُ البراري هُناك
تفاصيلُ كثيرة في عيني
وعلى زخارف ستارتي أوشيتُ بحزني
للنادلة القادمة نحوي
قلت:
أريدُ كأسـًا فارغـًا من الوَهنْ
والبنّ في صحنٍ رعويّ!
ألقَت بوجهها على المنضدة
بنظرة، ناولتني رائِحة البنّ
في اللقاء الأخير.

في صفحة ما

لدموعها صفَةُ الإشراق
تسقطُ واحدةٌ،
فترشقني قصائِد لعمرٍ جديدْ
وأقول في نفسي:
كم أحتاجُ من النّرجس لأزيّن همساتنا؟!
يا كلّ المدن
يا مساحةً من قُبَل الزّهر
القلب يهذي
والمساكِنُ تشتاق
لي مسكنٌ واحدٌ
أجمعه كلّما أشرقَ وجه أمي من بين الحُقول
تطيرُ الفراشات
تصمتُ الرّيح
وتغرّد عصافيرُ في داخلي
هُناك

في صفحةٍ ما

على ضِفاف عينيك

كانت ترويني السّطور لحنـًا منسيّا

فتنحني عِظامي عُشبةً

من أثَرِ الانتظار..

طفل بقبّعة حمراء

طفلٌ بقبّعة حمراء

وحِذاء لوزيّ

يترنّح فوق الأضواء

الطّفل ساكِن

خلف السّتارة

تهزّه ملامِحُ المَدينة

وعلى الرصيف

تجلسُ الفتيات مع أحلامهنّ

يشربنَ أُلفة الكَمان

النّهر يركضُ بين الجُموع

يعدّ مَراكبَه الحُبلى بأوجاعٍ صامِتة.

بين رَقصات الزّائرين

تصدحُ أغانٍ مُبعثرة

لا أحَد يُنصت لَها

العاشقون مغيّبون

يُمزّقون حواسَّهم
يرقدون في أحشاء النّهر
الصّورة كامِلةٌ
في ذهن شاعرٍ أحمَق..
طفلٌ بقبّعة حمراء
وحذاءٍ لوزيّ
في البُقعة الصّماء
يربّت على كَتف المَدينة.

محاولة في الضّوء

هو الضّوء
يُلقي حيلَته على كَتفي ويغمرني
صائمـًا عنِ الصّوت والصّدَى
لأنّه يذكر رَفيف البَسمةِ
وما ضاعَ منها في الغابِ واندَثر
يعرِف أحلامنا الباهِظَة
تسعلُ بهمّةٍ ونحنُ نتَردّى خلفَها
جائِعونَ وحائِرون..
نرتدي كَلماتنا ونَنصبها عَلى جذعٍ
كلما الْتاحَ أَغَذّ في سيره
حَتى يُشبع لهبَته بنَفسه
صامِدونَ في الضّوءِ
رغمَ انقِباض الأَصابع
كَرَنّةِ النّاجي قبل البُكاء الكَبير
يحصرُ الدّمعَ في أمسهِ تَملّلاً

كي لا يَبكي زوابعَ الفَرحِ الخائِنة!

هو الضّوء

يَرتع في دَمي

ويلتَذّ بأفراحي السّادرَة

يُجاهِد طرف ويتردّى آخَر

وبيننا ظلمة الظلّ

تنسلِق على حشوٍ بارِد

فِراراً

لكنّني أجدها في كلّ مرة،

وأزرعها أُلفة لصوت غَدي

سيَعبر الضّوء

وسأكونُ أنا

حجّتي الباقية في المعنى!

الدرب مفتوح

المَساء جائعٌ
هل تَذكُر هَواء العاصِمة؟
أو أي شيء ينبّهنا
بما فَقَدنا
لتكتمل الصّورة
في انعكاس نافِذتي على ظلّ الفَراغ.
دعنا نتحدّث في الشّأن العاطفيّ قليلاً
وفي سِياسة الدّول التي نعرفها
كدولةِ الحبّ
ومهد القرنفل.
المساء جائع
فلتكن شاهِداً على امتداد العذوبة
في الضّوء الخفيف
قلتُ لك مِراراً
لا تختَبر وحدَتي

إذا ما وجدتُك في جيِب صفصافةٍ

أسلمتُ خطوي

لا تنتظِر صرختي

كذبوا في الأمس وصدّقتهم

تغافلاً عن المُمكن

ولأني أعرف تَبِعات الحَدس غير المنطقيّ

أمّا الآن

أنا وأنت.. صُدفة اللّغة في القَصيدة

لماذا لا نكتُب عن الخَسارة

بمصداقيّة أكبر؟!

ربّما لأننا نَخافُ سرد الذكريات

في واقعٍ لغويّ

وحياة أغمق

قال: سأعودُ وفيـًا في سرّة الكذبة

لكنّه ولّى قبل أن تُزرع الفِكرة

كيف نَعيش؟

لماذا نموت؟

- لأن الفلسَفة وعكة المحروم

وفِطرة الحماقة المزدوجة.

تلك تقاليدٌ خفيفة

كأن نعصر البرتقال

في الهواء المالح

ثمّ نقول لحمُنا يصرخ

المَساء طويل

طَويل..

وأنا جائِع

أتغذّى على بُكاء الضّوء

لماذا لا نكسو الأرض بالقصص؟

وهو يغنّي مواويلَ معاقة

قليلةَ الهَدف.

ارتحلت ذاك المساء

إلى أفلاك السّنونو

وجدتكَ تتناسَخ في التأويل

هي حميميّة الموت

وقلّة الحبّ

لكَي نسقط فتصرخ حكمة الشاعر:

جرذانٌ في غرفة مغلقة

الدّرب مفتوح

الدرب مفتوح..

الشّجرة المضيئة والحائط

على المحك
يفسّر الضّوء حلّة ساكنيه
يأخذني مجذّفـًا بي
ظهر السكون
كنتُ أبحث في الرّمال
مجزوءاً لا يعرف
كيف يلقم أيامه بالتفسير!
لكنّه لم يستسلم
لم يغرس الشّعر في عظمي
في الحياة الطّويلة
كلّنا متساوون
في السّجية التافهة
نُفرقع حبّات الرمان
لنقدّس الأحزان
واضحةً في درب الضّوء

على الضفّة الجليلة

تنهار بلا زعيق

معجونة بالصّمت الكثيف،

نحبّ فيها عاطفة المكان

حين يُشفق ظافراً

كما يحدب السيد أجيره

ثمّ يبصق جُثمانه

كم نحتاج لنعلّم ما تبقى منّا

كيف نسجّع الأيام

دون أن توسمه الصّدف؟!

كيف ننادي دون أن يَسمعنا

الشّعر فينهرنا؟

لا تربةٌ تهز البيادر الذّابلة

فترفعنا

نبقى تحت أظافر الغياب

نُغمّس الوحشة بصلصة الحقيقة

ثمّ نصافح الأجل..

أحمق يَشرب الشّعر

سطح المَدينة يَصغُر
كلّما سَقطت شمسٌ غامِضة
لا يكفي أن تنام السّماءُ لتَغدر
يندسّ المطر
على جانِب الرّصيف
ولا يتبلّل
لأنّ الصّوت كَليل فوق الهَواء
يخرمُ الجيلَ لكي يتنفّس
فتختنق في الكون
قَصائدُ الرّاحلين
شمسهم الكَفيفة تَغلي
في عينيّ قطّة
ترتدي نظرة لاذِعة،
تبصقُ سمّ المَطر
ثمّ ترحل..

ثمّ تعود
عارِيَة في صورةِ الماء
لعلّ قمح الرّفاق يؤوب
لعلّ صمت النّفاق يروب
الأرض تصرُخُ بأصواتِ السّماء
خالِية إلّا من أقفاصِها
أزرار بلا فتَحات
تُمردِغ أوجهَ الرّيح
والمُسنّ يقتَرِب من التّأويل
سَطحُ المدينةِ يصغر
أحمقُ يشرب الشّعر
يطرق مناسك الشّعر
بذاكِرةٍ أغمق!

صورة بعَدسةٍ حدباء

ضوء الطّاحونة في الحيّ

ينتظِر أهبة الفَرح

يقول مستاءً

هذا الرّاكض فوقَ حلمه

يُشبهني

بساقِه الطّويلَة

وبهيئة البيجونيا

والأقفال تُدفّئ برودة السّياج

تمرّ في نفسِ الهَواء

حَقيبة مُسافر عَجول

يلتقِط الضّوء بين الاكتِظاظ

ويُنشدُ نِصفه

‘‘‘

تُسمّي نَفسك

ثمّ تصرُخ في وجِه العائدينَ من الأوبرا

فيَصفعونَ صمتك

وينبشون في أوصاف دَمك

عن شذَرات ظلٍّ أعرج

كأنّك الغريب في السّكون

توشّح الحرب فتهطِل

ويبقى الضّوء صامداً

يهشهش بوحدتِه عبءَ الوجوه.

‘‘‘

ضفّة النّهر تتسلّى بزائرها

والبناء يعكِسُ هيبته باحتراس

ولأنّ الانعكاس مواجهة شفيفة

بين قَضمات التّفاح

ودمِه الشّرس

حين يُسلّم زِمامهُ

فترتعد الخَطيئة

يطولُ البِناء

والحمامَة السّاكنة في قمّته

تذرو إلى الرّاية

حافِية الخطوة

دونَ أن تألف الرّحيل

بذِراعها

تشيّد تجاعيد المّارين

عبر ماءِ المَدينة..

دمغات مشتعلة

(1)

ينكبّ على النافذة

يعوي مغصـًا

يمسك الحمّى من ذيلها

ويقول: على الغمامة أن تتنفس.

لكنّ الظلال غزيرة في جحْره

تردّ الصدى غزالة مجنونة

حين تكونين

تشبهينها وأنت تنغرسين فيّ

عِمامة لعضلة الوهم

تسمعين نشيدي

وتطردين عاصفة الانتظار..

(2)

وحيدةٌ في لوحةٍ ما

تنمّ اللّيل مع صفصافةٍ هاربة

ثمّ تغفو بين سماءين

البابُ مغلق

والحلم مفتوحٌ عَلى أفقٍ فارغ

لكنّ صوتـًا ما زال يهتف في المَجاز

فينجلي الحمام المهزوم على النافذة

هي شاعريّة المعنى

أو كذبات المحاصر

بين ذواتِه الكاملة

في الأمس حملته الطبيعة

لتبصقه عبثـًا في وجه النّسيان!

(3)

كلمةٌ واحِدة تلسعُ المَدى الذي بينَنا،

كلّما انتَظرنا أكثَر

انسَكَب كيانُ الحُلم عَلى الشّباك

وقهقه ضرِعـًا إلى دَمي

يركل بِلسانهِ العِبرة وخُبز الأمنيات

كلمةٌ واحِدَة.. تضفّر الحُزن

ثمّ تسهو في جيب فولاذةٍ باسِمة!

(4)

وردتان بيضاوان

فوقَ بساط اللّيل

تُداعبان جدائل فرحٍ ناقص

وهُنا أيضـًا

يجلس حُزني الهارب

يشربُ من كوب شذاهما.

(5)

هُناك في الزّمن الثّقيل

جَذَّف الهوى

ليُخلّد ذاكِرةً ملوّنةً بهَزجِ النّوارس

بأحلامنا العَالية

نهزِمُ إغفاءة القَوافي

في الصّدور المُنهكة

في مَجرى الدّمع

لَبثت تَعصِر مملكةً كاملةً

من الهَمسِ اللّذيذ
وبعدَ أن يكفَهرّ اللّيل لِصفة الغِياب
كنت تَسرد مِراراً رُؤيا لياليك الدّافئة.

(6)

أبيعُ زهرةً على خدّي
وشمعة دمَوية الذّاكرة
لأكتُب بِحبر الصّمت
بوح الحوائطِ
المُطلّة على عُزلةِ العُشّاق
وأقول لعين مُحبٍّ سَبى الفُؤاد
ما قالَهُ ذاتَ فجرٍ مُهمَل:
«جماجِمُ العُشاق مُطرّزة بالمباهج»..

في الغد نسعى

في الغد نسعى
بخَيالٍ أعلى
يقول العابِرُ في أمسه
ثمّ ينحني ليلتقط على عجلٍ
مَصابيح الصّدف
لم يحمِل سِوى حظّ البِدايات
لم يَجرح الصّورة
في دربِ الماء
بيده يُطعم الحمامة
ليمتحنَ سَيرها
لو استَطعنا في الكَدّ أكثر
قبل أن تَسقط ألقابنا لتحملنا
لو استَطعنا أن نتدرّب مِراراً
كي نُصيبَ الكرّة.
عَلى الحُبّ أن يُثلج أكثر

على الحُلم أن يفتح صَدره
ويَقطن في الحلّ
يَضع الموت صوبَ أعيننا
ولا يُصوّب
أو يُجرّب..
هكذا تُلوّن الظّلال
صوت خائِفٍ
عُلّق على الحِياد
ثمّ كَلَأه بالحب القَليل!

مونودراما

(إلى شعر حسن)

– لماذا نُعاوِد في الشّعر كلّما أكلَنا؟! لِماذا نحنّ للكَلمة وهي تُضعضع الرّوح بِبَأسِها؟

– اسألني ولا تنتظر الجَواب، بل لمّع بحيرَتك أصداء التأمل، ثم ارحل.

– لكنّني أعرف الطّريق وأجهلني، أمرّ فوق النّظرة بُستانـًا لم يَقبض على مساحَة الضّوء، ولا أُفلح.. ولا أفلح.

– وأنت تُغمّس الخُبز بحبّات الرّمان فتتشردَقُ بصمتك الطّويل، وأنت تعلكُ الدّوار أعوامـًا طويلة، سادراً في العبء، ولا شيء صادِح إلّا همهمة عِظامك، كُنت جَلوداً حتى في انصِهارك، تُصغي لصَوتٍ ما وهو يُقشّر جبينك مِن سِعة الانتِظار.

– سأعودُ بما حملت، وأفتقُ أوجه النّائمين!

– ستعودُ دون أن تُخبرنا، ستسبقنا إلى قُنّة الحائط.

– سأعود بما حملت، وأفتقُ أوجه النّائمين!

- في دروب الكِبار تجلس الحَقيقة في المُنتصف، فإما أن تأكلها هُتافات الغارقين في الوَراء، وإمّا أن تنحلّ تحت أبّهة القافزين إلى مَقاعد الأمام.
- فانصرَف الدّوار وبقيت نائِماً في أملي، يملكني ولا أملِكه.
- ستعودين بما حملت، وتفتقين أوجه النّائمين!

أتشبّث بعُنق المساء، يغزو الشّوق مفاصلي، وبقيتُ منتصباً فوق أزمنةٍ لا تمر، أفتعلُ صوراً بين الضّلوع، أصطفي نزق الرّيح وقد طوّقت إرنان المحروم بعد ممارسة الحنين، وفي دروب التأويل، كنت مكفوف الغِواية، زوبعة تجلّت بأحزاني، وإذ تطوّق عفّة المتعبّد في أحضانِ السّماء، كانت نقمة المنفيّ تعري الشّفاه المثخنة بالتّبغ المالح.

ذُكرت بين الآهات الموصدة بعتم الصّمت، رواياتٌ تقصّها مدائن الحالمين، فوق الرصيف الملتهب، يرقب نجمٌ مسيرة الأكفان نحو العمر الفارغ، يقدّسه تائه مورقٌ بالأفول، حُشرت أمواجه المندفعة في صور الغروب، يشير إلى الرّعشات وفي كيانه تفسّر الأنفاس شغَبَ الأيام، وللصلاة يقفُ منهمكاً في الصّدى، إذ تقطر الأجفان مشاهدَ البوح، ينادي

فتحضرُ دروب الخلاص في الحناجر، وتغتسل آفة الدّمع على مرآةٍ مشتعلة بصلواتِ المثقوبين.

يحلّق المنفيّ، يغرسُ جذور الوجع في التّراب العقيم، وبصوتِ التّرانيم يوقِد ما اغتالته الأيّام، يعرّي نسمة الخصام بين الذّوات النازفة، على منبر الخِطاب الأخير، يؤرجح ظلّه في متاهات المَنافي، وبعد أن ازْملّ صدرهُ بالشّوق، شدّ العهود إلى جسَد الطّير، لصِفة الغياب مَآرِب منسيّة، تصْطفّ ابتسامات فوق رمشٍ عَراهُ الحنين، لم يصرخِ الرّفاق أو يسألوا أسطورَةً ما عن أثَرِ الطّعنات وهي تُدثّر عناوين العَجْز في الذّاكرة.

بمحضِ احتراق، أزهَر الموجُ على شُرفات التائبين، وقد قُدّ لهاث القلب بعد انهمار الخطايا، وما زال الغيم شاهداً على تأتأة الفقير وهو يمتهن الرّجاء في حِجر صلواته. تراه بين الأصابع الحائِرة، يفرش فضاءات التّيه بالضّياء.

أيّها الدرب الغافي على خلاخل منتشية، وأنت تزرع السّقيا العليلة في حناجر الفُقراء، كانت زفراتُ العائدين من الجُنون تزرعُ أنفاس موجوعٍ تَسَلّت عنه قُبَلُ الذّكريات.

تضيق بالغريب سُبل الأوطان، وتحفظه أرصفة المنافي، تُشرّع أنفاسه للمقاعد الفارِغة، فيكون الحِوار فارغًا في جِرار أعوامه الماضية، هناك تزهق ذكراه بعد صرخةٍ عارية.

فوق أرواحِنا، تمرّ مراكبُ مُحمّلة بالظلالِ الثّقيلَة، تَعبَثُ بغفَواتِ المنهكين عَلى سواحِلِ المَنافي، مرثيّة ضاعَ نَبضها وهي تُحرّر الدّماء المتجلطَة في أحشاء قفلٍ عصيّ، حكّة في القلب، تستدرِجُ الحنين، فتصرخُ أفئدةٌ مغمضةُ الأجفان، تعصرُ من النّبض الغافي إرنانَ المصلوب: كفاكِ تَغزلين من لُهاثِ الموج مَعابِر إلى مَواضِع التّنهيدات في الذّكرى، ومن خيبة الحُلم تدسّين سُموم الصّمت بين خُطى العابِرينَ في جَنائز الغُرباء.

حبرٌ للوصايا، يجلِسُ الوحيدُ ملثّما ملامحه بآفاق البُعد، يهرعُ إلى حواراتِ التّبغ، يُصفّف ريشَ الحَمامِ على النّوافذ الفارِغة، يتلو صلواته

بأدمعٍ تتلمّس آهات جسَدٍ موشوم بالهَزائِم، يرتجفُ الرّصاص العالق في صَدرِه، فيعرقُ مستعجلاً سبيلَ العمر، يلوذُ بالصّراخ: «يا آيات الحُزن، يا ظِلال الخُضوع»، والحيلةُ تقهقه إذ يتوسّل سُبل الضّياء، وتبقى الصّلوات في وجهِ الصّدى، يُناضِل بها ريثما تهتدي غُيوم التّيه، ليندَمل الجرحُ الحار.

– ثم عدتُ بما حملت، وفتقتُ أوجه النّائمين!

فهرس المحتويات

رسالة ملغومة 7

بُعدٌ رعوي 10

وجه العاشق يحترق 14

نَزَق 18

لكنّ الكاتب رحل 23

ساعي البريد 26

عتاب 28

صبح جديد 31

ببطء نسير في الحلم 33

صور من نيسان 35

موعد فارغ 38

تساؤلات 40

مَرضى على المحك 42

محاولة تَشّفي 44

حزن يَلعق نفسه 47

وترٌ يتسع للحياة 50
نشيد المكان 52
مساحات اعتراف 57
وطن وعاطفة 59
في صفحة ما 61
طفل بقبّعة حمراء 63
محاولة في الضّوء 65
الدرب مفتوح 67
الشّجرة المضيئة والحائط 71
أحمق يَشرب الشّعر 73
صورة بعَدسةٍ حدباء 75
دمغات مشتعلة 78
في الغد نسعى 83
مونودراما 85